للمتكبرين يعني مأوى للذين تكبروا عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم يعني ينجي الله الذين
اتقوا الشرك من جهنم قال مقاتل والكلبي يعني باعمالهم الحسنة لا يمسهم العذاب وقال
القتبي يعني بمنجاتهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف وكذلك عاصم في رواية ابي بكر
والباقون بمفازتهم بغير الف والمفازة مثل الفوز والسعادة والفلاح والمفازات جمع لا يمسهم
السوء يعني لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون في الاخرة ثم قال عز وجل الله خالق كل شيء وهو
على كل شيء وكيل يعني حفيظ ويقال كفيل بارزاقهم قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض يعني بيده مفاتيح السموات والارض ويقال يعني خزائن السموات والارض وهو المطر والنبات
وقال القتبي المقاليد المفاتيح يعني مفاتيحها وخزائنها وواحدها اقليد قال ويقال انها فارسية
معربة اكليد والذين كفروا بايات الله يعني بمحمد عليه السلام وبالقران اولئك هم الخاسرون اختاروا
العقوبة على الثواب قوله تعالى قل افغير الله تامروني قرا ابن عامر تامرونني وقرا نافع
تامروني بنون واحد والتخفيف وقرا الباقون بنون واحد مع التشديد والاصل تامرونني كما روي
عن ابن عامر الا انه قرا ادغم احدى النونين في الاخرى وشدد وتركها نافع على التخفيف اعبد ايها
الجاهلون يعني ايها المشركون تامرونني ان اعبد غير الله وقوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك يعني الانبياء بالتوحيد لئن اشركت ليحبطن عملك يعني انك وان كنت كريما
علي فلو اشركت بالله ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين في الاخرة فكيف لو اشرك غيرك بالله تعالى
علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك بالله ولكنه اراد به تنبيها لامته ان من اشرك بالله حبط عمله
وان كان كريما على الله ثم قال عز وجل بل الله فاعبد يعني استقم على عبادة الله وتوحيده
وقال مقاتل بل الله فاعبد اي فوحد الله تعالى وقال الكلبي يعني اطع الله تعالى وكن من الشاكرين
على ما انعم الله عليك بالنبوة والرسالة ويقال هذا الخطاب لجميع المؤمنين امرهم بان يشكروا
الله تعالى على ما انعم الله عليهم واكرمهم بمعرفته ووفقهم لدينه قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره يعني ما عظموه حق عظمته ولا وصفوه حق صفته ولا عرفوا الله حق معرفته
وذلك

وذلك ان اليهود والمشركين وصفوا الله بما لا يليق بصفاته فنزل وما قدروا الله حق قدره
وفيه تنبيه للمؤمنين لكيلا يقولوا مثل مقالتهم ويعظموا الله حق عظمته ويصفوه حق صفاته
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
يعني في قدرته وملكه وسلطانه لا سلطان لاحد عليها وهذا كقوله ملك يوم الدين
وقال القتبي قبضته اي في ملكه نحو قولك للرجل هذا في يدك وفي قبضتك اي في ملكك والسموات
مطويات بيمينه يعني بقدرته ويقال في الاية تقديم معناه والسموات مطويات بيمينه يوم
القيامة يعني في يوم القيامة ويقال بيمينه يعني عن يمين العرش وقال القتبي بيمينه اي
بقدرته نحو قولك وما ملكت ايمانهم اي ما كانت لهم عليه قدرة وليس الملك لليمين دون الشمال
ويقال اليمين ها هنا الحلف لانه حلف بعزته وجلاله لنطوين السموات ثم نزه نفسه
فقال سبحانه وتعالى اي تنزيها لله تعالى يعني ارتفع وتعظم عما يشركون يعني عما يصفون
له من الشريك ثم قال ونفخ في الصور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الصور
فقال هو القرن وان عظم دارته مثل ما بين السماء والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم
ينفخ نفخة اخرى فيموت اهل السموات والارض فاذا كان وقت النفخة الثالثة جمعت
الارواح كلها في الصور ثم ينفخ النفخة الثالثة فتخرج الارواح كلها كالنحل وكل الدنيا وياتي
كل روح الى جسده فذلك قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض يعني يموت من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال
ارواح الشهداء وروي عن سعيد بن جبير انه قال الذي استثنى الله تعالى الشهداء حول
العرش متقلدين سيوفهم وقال بعضهم النفخة نفختان وروي ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ينفخ في الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ما ذا يفعل بهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت وينظرون الى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور اذا نفخ فيه ايتها العظام البالية النخرة والاوصال المتفرقة المنفصلة هلموا الى العرض على الله هلموا الى جبار السموات والارض ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وطول النفخة اربعون سنة وبينهما اسرافيل في الصور وقت في النفخ [illegible] الاولى [illegible] الثانية [illegible] الثالثة [illegible] الابدان الرابعة تجري الدماء في العروق الخامسة تنبت الشعور السادسة [illegible] فاذا هم قيام ينظرون [illegible] وجوههم [illegible] وابصارهم [illegible] الرجال [illegible] النساء [illegible] الرجال [illegible] من شدة [illegible]

Copyright © King Saud University